المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 16S اذار 2025
No.16S Mar 2025
عدد خاص لأبحاث المؤتمر العلمي الثاني الموسوم (الارتقاء بالأداء التربوي والتعليمي- رؤى وتطبيقات معاصرة) الذي تقيمه الكلية التربوية المفتوحة ونقابة المعلمين العراقيين بالتعاون مع كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة البصرة وكلية المأمون الجامعة تحت شعار (اسس التطوير وسبل التغيير) في 26-2-2025

سُبل الارتقاء بالجودة والاعتماد في المؤسسات التعليمية

عهود عبدالله إبراهيم
سجى جمال نعمان
امل كمال سليمان
قسم العلوم ، الكلية التربوية المفتوحة ، وزارة التربية ، كركوك ، العراق
Email : dr.saja.tikrit@gmail.com , 07731861700
http://orcid.org/0000-0002-7257-5300

الملخص

ان النظام التعليمي في العراق لا يختلف عن أي نظام إنتاجي آخر، فهو يعمل ضمن إطار استراتيجية مدروسة تأخذ بعين الاعتبار الظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة التي تحيط به، ولتحقيق تعليم فعال وعال المستوي ينبغي ادخال نظام الجودة باعتباره سمه من سمات العصر الحديث لما له من ارتباط بالإنتاجية وتحسين الإنتاج وتراعي هذه الجودة البنية الثقافية المتجذرة داخل المجتمع التعليمي والمناخ التنظيمي المسيطر ومستوى التقدم التقني بالإضافة إلى الموارد المادية والبشرية المتاحة .كما تسعى الجودة لتلبية احتياجات وتطلعات الأطراف الداعمة للتعليم. ولا يقتصر تحقيق الأهداف التعليمية على التعليم الأكاديمي فقط، بل يمتد ليشمل التدريب، إذ إن عملية التعلم المستمرة تفتح آفاقاً جديدة للأفراد، وتعمّق فهمهم لأهمية تطبيق مفاهيم الجودة الشاملة .كما تساعدهم هذه العملية على إدراك كيفية تفسير هذه المفاهيم وتجسيدها عملياً على أرض الواقع . من أبرز الآليات الفعّالة لإنجاح مقياس الجودة في المؤسسات التعليمية في العراق ولتعزيز ثقافة التقويم الذاتي الداخلي على كافة المستويات التعليمية، هذا يعزز من كفاءة الأداء العام ويُعدّ نقطة انطلاق نحو تحقيق المزيد من تطوير الاداء الاكاديمي.

الكلمات المفتاحية : إدارة الجودة في التعليم ، الاعتماد المؤسسي ، معايير الجودة ، المؤسسات التعليمية .

Ways to improve quality and accreditation in educational institutions

Ahoud Abdullah Ibrahim
Saja Jamal Noman
Amal Kamal Suliman
Department of Science, Open College of Education, Ministry of Education, Kirkuk, Iraq
dr.saja.tikrit@gmail.com , 07731861700
http://orcid.org/0000-0002-7257-5300

Abstract :

The educational system in Iraq is no different from any other production system. It operates within the framework of a well-thought-out strategy that takes into account the prevailing economic and social conditions surrounding it. To achieve effective and high-level education, the quality system must be introduced as a feature of the modern era due to its connection to productivity and improving production. This quality takes into account the deep-rooted cultural structure within the educational community, the prevailing organizational climate, the level of technical progress, and the available material and human resources. Quality also seeks to meet the needs and aspirations of the parties supporting education.

Achieving educational goals is not limited to academic education only, but extends to include training, as the continuous learning process opens new horizons for individuals and deepens their understanding of the importance of

applying the concepts of total quality. This process also helps them realize how to interpret these concepts and embody them practically on the ground.One of the most effective mechanisms for the success of the quality scale in educational institutions in Iraq and for promoting the culture of internal self-evaluation at all educational levels, this enhances the efficiency of overall performance and is a starting point towards achieving further development of academic performance.

Keywords: Quality management in education, institutional accreditation, quality standards, educational institutions .

الفصل الاول

1-1 المقدمة :-

الجودة في المؤسسات التعليمية ليست مجرد معياراً او اجراء بل هي نظل\ام تطوير وتحسين كافة جوانب مؤسسات التعليم وجعلها عملية مستمرة تدعم المهارات والقدرات اللازمة لمواكبة التطورات المتسارعة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الأخذ بأسلوب التقويم الخارجي المحايد والشفاف يُضفي مصداقية وثقة للنظام .مثل هذا النهج لا يكتفي بتحقيق الموضوعية فقط، بل يتيح للمؤسسات التعليمية الاستفادة من الخبرات والمعارف الخارجية، مما يشكل قيمة مضافة تُثري العملية التعليمية وتساهم في رفع كفاءتها بشكل مستدام وقد تم بذل جهود لتحسين جودة التعليم من خلال إنشاء هيئات اعتماد أكاديمية، تهدف إلى تقييم الجامعات والكليات والمدارس وفق معايير محددة. وكذلك الاهتمام على تطوير معايير الجودة في مختلف القطاعات الصناعية والخدمية لضمان تقديم خدمات ومنتجات تلبي احتياجات السوق .(شعلان ،2014)

واجهت هذه الجهود عدة تحديات من بينها البنية التحتية، التمويل، وتوفير تدريب مستمر للكوادر. ويمكن اعتبار تعزيز معايير الاعتماد والجودة خطوة محورية نحو تحسين الأداء العام والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة في العراق (العبيدي ،2009) (خليل ،2006)

وفقًا لما ورد في مؤتمر اليونسكو للتعليم (1998)على أن مفهوم الجودة واسع ومتعدد الجوانب وهي فلسفة إدارية شاملة تركز على التحسين المستمر والشامل لجميع جوانب المؤسسة التعليمية وتقديم تجربة تعليم متميزة تغطي جميع وظائف التعليم وانشطته تضمن نجاح الطلبة في حياتهم الاكاديمية والمهنية وتحقيق مخرجات تعلم متوافقة مع اهداف ومعايير الجودة (يونس ،2023) .

2-1 مشكلة البحث:-

تنبع إشكالية هذا البحث من اهتمام العراق بتحسين جودة التعليم، بهدف تفعيل العملية التعليمية بحيث تصبح أكثر كفاءة في إنتاج المعرفة بمختلف المجالات التي يحتاجها المجتمع العراقي لجعل التعليم ملهماً ومحفزاً لكافة اطراف العملية التعليمية لتعكس التزامها بتطوير التعليم وتعزيز مهارات المعلمين من خلال مجموعة من المبادرات المتخصصة واتخاذ خطوات عملية تضمن تحقيق معايير الجودة في التعليم بشكل عام، مع التركيز بشكل خاص على المؤسسات التعليمية .

3-1 اهمية البحث :-

1. التحسين من عمل المؤسسة التعليمية تودي الى زيادة انتاجية المتعلمين والقائمين بالتدريس.
2. استخدام البيانات والمعلومات المتوافرة لاكتشاف حلقات الهدر وتقييم نقاط القوة في كافة المؤسسات التعليمية.
3. توضيح حسن استخدام الموارد البشرية عالية المهارة في العملية التعليمية
4. تبني وسائل مؤدية الى التميز والتفوق في العمل المؤسسي

4-1هدف البحث :-

ان دعم وتأهيل تطبيق الجودة في المؤسسات التعليمية وتحقيق معايير الاعتماد ضرورة للحصول على نواتج ومخرجات تعليمية متجانسة مع التخطيط الاستراتيجي المؤمل لتطوير المنظومة التعليمية لمواجهات تحديات التنافسية العالمية ويهدف البحث الى :-

- التقييم المؤسسي الشامل وتبني رؤيا شاملة بما يلبي حاجات ومتطلبات الاصلاح التعليمي في العراق
- تطبيق مجموعة المعايير والمواصفات التربوية يحقق طموحات الطلبة واولياء الامور لإيجاد فرص العمل ومتطلبات التخصصات المختلفة
- ايجاد مناخ اداري مؤسسي قائم على التحليل والتحسين بشكل مستمر.
- اكتشاف أفكار جديدة ونشر ثقافة الجودة في مؤسساتنا.

الفصل الثاني

الاطار النظري

الجودة في التعليم له عدة تعريفات مختلفة حسب التوقعات والثقافات المتعلقة بطبيعة التعليم ووظيفته (الطاهر ،2009) وتعد إدارة ضمان الجودة من الأنظمة الشمولية لتطوير المهارات القيادية والإدارية لقادة الغد وزيادة فرص العمل وتقليل الهدر والاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية. والجودة هي الاتقان ، التميز وهي احد دوافع العمل التربوي على مستوى التنظير والتطبيق معاً (الفوال ، 2010).

الاعتماد والجودة في العراق يمثلان جوانب حيوية في تطوير النظام التعليمي والخدمات المقدمة للطلبة مما يلبي معايير معينة من الجودة، مما يعزز ثقة المجتمع في هذه المؤسسات ، شهدت نظم التعليم بصفة عامة، ولا سيما التعليم المدرسي في العراق ، تغييرات جذرية نتيجة الثورة التكنولوجية والمعرفية والتغير المستمر لاحتياجات سوق العمل وزيادة المنافسة والنمو في أعداد الطلبة كانت دافعاً أساسياً لتبني نظم الاعتماد في مؤسساتنا التعليمي (خليل ،2011).

يمكن القول ان الجودة في التعليم تعني مجموعة المواصفات والمعايير القابلة للقياس والتي تضمن مؤشرات تحدد مستوى الأداء من قبل شخصاً او فريق او مؤسسة لتحقيق اقصى درجة من الاتقان في مخرجات المؤسسة التعليمية وفقا للأهداف التربوية لأكبر مردود واقل جهد وتكلفة (الحاج واخرون ، 2008).

ان الهدف الأساس من عملية الاعتماد هو مساعدة المؤسسات التربوية التي ينحصر دورها ومهامها الرئيسية في توفير التعليم على مستوى عال من الجودة النوعية القادرة على التنافس مع المعايير العالمية فالاعتماد المؤسسي يركز على تقييم الأداء كوحدة واحدة للمؤسسة ككل من حيث قدرتها على تقديم خدمات تعليمية تفي بالحد الأدنى من المعايير التي تمثل المواصفات اللازمة للمنتج الجيد (النجار ، 2007)

ان التركيز على التميز وإظهار الابداع لا يتم الا بتطبيق نظام الجودة الشاملة التي تمثل جميع الخصائص الواجب توافرها في معايير المدخلات و المخرجات التي من شأنها تحسين بيئة العمل بمشاركة جميع العاملين والتركيز على التعرف للاحتياج وتوقعات المستفيدين (الطلبة). (عليمات ،2004) Buppar (1995, .

مبادئ إدارة الجودة في المؤسسة التعليمية تتطلب استراتيجية شاملة تركز على عدة جوانب رئيسية:

- الاهتمام بالمستفيدين يعد من اهم مرتكزات الجودة الشاملة وهو معيار حاسم يقاس به نجاح المؤسسة التعليمية لرفع مستوى رضا وسعادة المستفيدين من الخدمات المقدمة وتحقيق تطلعاتهم المستقبلية
- بناء الثقة المتبادلة بين المدراء ومنتسبين المؤسسة يعتبر من اهم المقومات التي تساهم في تحقيق التميز واستمرار العطاء ورفع مستوى الاتقان ، هذه الثقة تعتبر اساساً متيناً للعلاقات الإيجابية التي تشجع العاملين على بذل اقصى جهودهم ورفع الروح المعنوية وزيادة الابداع .
- ان من اهم مبادئ إدارة الجودة معالجة الأخطاء ومنع حدوثها ويعني لك اتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع وقوع الأخطاء من البداية بدل من تكبد تكاليف اصالحها ومعالجتها لاحقاً ، هذا المبدأ يركز على فكرة

الالتزام بالأداء الصحيح من المرة الأولى ومن خلال تحليل المهام وتوفير المعلومات عن متطلبات الأداء لكل مهمه. (الصرايرة، 2008)

اليات تحقيق جودة التعليم :-

لتحقيق جودة التعليم وإخراج المنتج النهائي الذي يحمل كافة المهارات التي تقوم على التفكير الناقد والتحليل الإبداعي (حسين ، 2005) (خليل ، 2006) .

- اتباع أسلوب الحكمة واللامركزية في الإدارة التعليمية اذ يتم توزيع المهام الإدارية القادرة على توضيح المسؤوليات والمهام المناطة لكل طرف من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس لمعالجة ومحاولة وتلبية جميع احتياجاتهم ورغباتاهم وتوقعاتهم .
- توفير الدعم المالي لكافة مرافق المؤسسة التعليمية وتوفير الأدوات ووسائل التكنولوجيا الحديثة بما ينهض بالتعليم على اعلى مستوياته.
- تطبيق القيادة الموجهة المتسمة بالشفافية والموضوعية والعدالة لتحقيق اهداف المؤسسة
- دراسة التجارب السابقة والناجحة في مجال تطبيق الجودة لما في ذلك التجارب العربية والأجنبية والاستفادة من الخبرات المتراكمة وتقبل الأفكار الجديدة المنفتحة على العالم المتوافقة مع احتياجات المجتمع ككل .

نموذج خطة توظيف ادارة الجودة في التعليم :

ويمكن ادراج نموذج لخطة التي يمكن اتباعها كما يلي (رمضان ، 2007) :

أولا :- تقييم الوضع الحالي :

- معرفة البنية التحتية هو عنصر أساسي لتوفير بيئة تعليمية مريحة وامنة بما في ذلك الصفوف الدراسية والمكتبات والمرافق الرياضية .
- جمع البيانات باستخدام استبيانات ومقابلات مع المعلمين والطلبة وأولياء الأمور للحصول على ملاحظاتهم

ثانياً :- تحديد الأهداف:-

- وضع أهداف تعليمية واضحة وقابلة للقياس لتحسين جودة التعليم، مثل زيادة نسبة النجاح وتحسين مستوى المهارات.
- إدخال التكنولوجيا في التعليم وتعزيز استخدام الأدوات الرقمية.

ثالثا :- تطوير المناهج:-

- تحليل ومراجعة المناهج والبرامج التعليمية الحالية لتحديد نقاط القوة والضعف
- تحديث المناهج لتكون أكثر توافقًا مع احتياجات الطلبة وسوق العمل
- دمج المهارات الحياتية وإضافة مهارات مثل التفكير النقدي وحل المشكلات.

رابعاً:- تدريب المعلمين:-

- إنشاء برامج تدريبية لتعزيز مهارات المعلمين في استخدام استراتيجيات تدريس حديثة من خلال الدورات التدريبية وورش العمل
- تشجيع المعلمين على استخدام التكنولوجيا في التدريس وتبادل الخبرات
- اتقان الأداء العلمي والمهني من خلال متابعة الجديد الحديث في عصر الانفجار المعرفي

خامساً:- توفير الموارد:

- توفير الكتب والوسائل التعليمية وأدوات التكنولوجيا اللازمة لدعم برامج التعليم .
- البحث عن تمويل من الحكومة أو المنظمات غير الربحية لدعم تطوير برامج التعليم

سادساً :- التغذية الراجعة:

- مراقبة وتقييم تنفيذ المناهج والبرامج التعليمية الجديدة بشكل تدريجي مع التركيز على جودة محتواها وربطها بالواقع.
- جمع التغذية الراجعة من الطلبة والمعلمين بعد تنفيذ البرامج لتحديد المناطق التي تحتاج إلى تحسين.

سابعاً:- التقييم والمراجعة

- تقييم الأداء وإجراء تقييمات دورية لقياس فعالية البرامج التعليمية الجديدة
- تعديل الخطة بناءً على نتائج التقييم والاحتياجات المتغيرة للطلبة.

ثامناً:- مشاركة المجتمع

- التواصل مع إشراك أولياء الأمور في العملية التعليمية يُعدّ ركيزة أساسية لنجاح الطلبة وتطوير المؤسسة التعليمية ككل. فالشراكة الفعّالة بين البيت والمدرسة تخلق بيئة داعمة ومُحفّزة للطالب.
- تعزيز التعاون مع أولياء الامور والمجتمع المحلي لضمان دعمهم للمؤسسة التعليمية .

وأخيراً اتباع هذه الخطة، يمكن ان تحقق تحسينات ملحوظة في البرامج التعليمية، مما يسهم في تطوير التعليم بشكل عام.

الاستنتاجات :-

هناك العديد من الاستنتاجات التي تم الوصول اليها من خلال هذه الدراسة وهي :-

❖ انخفاض الميزانيّة المخصصة لإدارة الجودة في العراق بشكل عام .
❖ وجود بعض القيود القانونية والادارية التي تُفرَض على العضو عدم التصرف بشكل دقيق وواضح في تطبيق المهام.
❖ الحرص على تحقيق الجوانب الكمية وإهمال الجوانب النوعية كالتدريب وانشطة التطوير وغيرها من الأمور.
❖ ضعف الإدراك لدى العاملين في المؤسسات التعليمية حول أهمّية تطبيق إدارة الجودة الشاملة، وفوائدها التي تنعكس إيجاباً على أداء التعليم والنظام المعرفي.
❖ إهمال الأهداف طويلة المدى لدى العاملين في المؤسسات التعليمية، والحرص فقط على الأهداف قصيرة المدى.
❖ وجود القوانين، والتعليمات المُعقَّدة التي تؤدّي إلى ضياع الجهد، والوقت، وبالتالي انخفاض مستوى الأداء.

التوصيات :-

لتطوير الجودة الشاملة في مؤسساتنا التعليمية ينبغي استخدام جملة من الوسائل والعمليات لتحقيق أعلى درجة ممكنة من التميز للوصول إلى مخرجات ترضي المستفيدين وهي كما يلي:

❖ الوعي بمفهوم إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية يجب أن يشمل جميع منتسبي المؤسسة، من معلمين وإداريين وطلبة وعاملين، وصولاً إلى أولياء الأمور والمجتمع ككل.
❖ تشكيل فرق العمل من الموثوق بهم ومن لديهم الرغبة والاستعداد في المشاركة بما يناط بهم من مهام اذ يمثلُ جميع مستويات المؤسسة التعليمية .
❖ إشراك جميع العاملين في المؤسسة التعليمية ، من خلال تفويض السلطات ورفع الروح المعنوية للعاملين، مما يُؤدي بدوره إلى زيادة ولائهم للمؤسسة وتحسين أدائهم في العمل.
❖ تدريب منتسبي المؤسسة التعليمية هو محور التطوير المهم لجميع العمليات، الذي يمكن من القيام بأعمالهم بنجاح و اكتساب المهارات والتطوير التقني بصفة مستمرة .
❖ الاهتمام بالمستفيدين يُعدّ من أهم مرتكزات الجودة الشاملة، وهو معيار حاسم يُقاس به نجاح المؤسسة التعليمية لرفع مستوى رضا وسعادة المستفيدين من الخدمات المقدمة وتحقيق تطلعاتهم المستقبلية.
❖ ضرورة تشكيل هيئة اعتماد ووطنية تضع معايير مناسبة لواقعنا الحالي وامكاناتنا ، مراعياً للبيئة الإنتاجية للعراق .

المصادر :-

1- الحاج ، فيصل عبدالله واخرون (2008) ، دليل ضمان الجودة والاعتماد للجامعات العربية عمان ، مجلس ضمان الجودة والاعتماد.
2- حسين، سلامه عبد العظيم (2005)، الاعتماد وضمان الجودة في التعليم دار النهضة العربية للنشر والتوزيع القاهرة.
3- خليل ، محمد الحاج (2006) التقويم الذاتي في التربية ط1 . بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
4- خليل، نبيل: (2011) ، إدارة الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي في المؤسسات التربوية"، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
5- رمضان ، صلاح السيد (2007) ،عبده تطوير برامج تكوين المعلم بكليات التربية (في ضوء معايير الجودة الشاملة) اشتراك للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة .
6- شعلان ، عبد الحميد (2014) ، تأهيل المدراس للجودة والاعتماد ، دار المكتبة العصرية ، القاهرة، مصر.
7- الصرايرة ، خالد احمد (2008) إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي بين النظرية والتطبيق ، والمجلة العربية لضمان جودة التعليم العالي ، صنعاء 1(1) ، 1-46.
8- العبيدي ، سيلان جبران (2009) ضمان جودة مخرجات التعليم العالي في اطار حاجات المجتمع ، المؤتمر الثاني عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي 6-10 كانون الأول 2009 المنظمة العربية للتربية والثقافة .
9- عليمات ، صالح ناصر (2004) إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية ، جامعة اليرموك ، عمان ، دار الشروق .
10- الطاهر، محمد سعيد (2009). الجودة في التعليم العالي رؤية وابعاد – المؤتمر العربي الأول في الجامعات العربية 9-13 كانون الأول الرباط – المغرب .
11- الفوال ، محمد خير احمد (2010) مدى تحقيق جودة نظام التعليم الافتراضي في الجامعة الافتراضية السورية – دراسة ميدانية لآراء الطلبة واتجاهاتهم . الندوة الأولى 12-14 نيسان: كلية التربية قسم تقنيات التعليم .
12- النجار ، عبد الوهاب محمد (2007) . الاعتماد الاكاديمي للمؤسسات اعداد المعلمين كوسيلة لضمان الجودة في المؤسسات التعليم العام ، ورقة عمل مقدمة الى اللقاء السنوي الرابع عشر ، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، 15-16 أيار 2007 القصيم .
13- اليونسكو (1998) بناء السلام عبر التعليم والعلم والثقافة والاتصال https:\\www.unesco.org
14- يونس ، عدي محمد رضا ، (2023) ، دور منظمة اليونسكو في تحديد معايير الاعتراف بدراسات التعليم العالي العراق .
15- Buppar.sumal(1995). Applying total quality management to educational instruction. **International Journal of Public Sec core Management**. 8(7) 35-55 – Us Public University .